

خطبة الرسول الأكرم (ص) حول فضيلة شهر رمضان المبارك



خطبة الرسول الأكرم (ص) حول فضيلة شهر رمضان المبارك

2007-08-23

روى الصدوق (ره) بسنده عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) عن أبيه عن آباءه عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطب ذات يوم فقال:

"أيها الناس: إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور، وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب، فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم، واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا أرحامكم واحفظوا

ألسنتكم، و غصوا عما لا يحل النظر إليه أبصاركم و عما لا يحل الاستماع إليه أسماعكم، و تحننوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم، و توبوا إليه من ذنوبكم، و ارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم فإنها أفضل الساعات، ينظر الله (عز و جل) فيها بالرحمة إلى عباده يجيبكم إذا ناجوه و يلببهم إذا نادوه و يستجيب لهم إذا دعوه.

أيها الناس: إن أنفسكم مرهونة بأعمالكم فكوها باستغفاركم، وظهركم ثقيلة من أوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم، و اعلموا أن الله (تعالى ذكره) أقسم بعزته أن لا يعذب المصلين و الساجدين و أن لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين .

أيها الناس: من فطر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة و مغفرة لما مضى من ذنوبه".

قيل: يا رسول الله، و ليس كلنا يقدر على ذلك.

فقال (صلى الله عليه و آله): " اتقوا النار و لو بشق تمره، اتقوا النار و لو بشربة من ماء .

أيها الناس: من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازاً على الصراط يوم تزل فيه الأقدام، و من خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه، و من كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه، و من أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه، و من وصل فيه رحمة وصله الله برحمته يوم يلقاه، و من قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه، و من يطوع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار، و من أدى فيه فرضاً كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور، و من أكثر فيه من الصلاة علي ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين، و من تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور .

أيها الناس: إن أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسألوا ربكم أن لا يغلقها عليكم، و أبواب النيران مغلقة فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم، و الشياطين مغلولة فاسألوا ربكم أن لا يسلطها عليكم".

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر.

فقال: "يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله (عز و جل)"، ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأنني بك و أنت تصلي لربك و قد انبعث أشقى الأولين و الآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فحضب منها لحيتك. قال امير المؤمنين (عليه السلام): فقلت: يا رسول الله و ذلك في سلامة من ديني؟ فقال (صلى الله عليه و آله): "في سلامة من دينك"، ثم قال: "يا علي من قتلك فقد قتلني و من أبغضك فقد أبغضني و من سبك فقد سبني لأنك مني كنفسي روحك من روحي و طينتك من طيني إن الله (تبارك و تعالى) خلقني و إياك و اصطفاني و إياك و اختارني للنبوّة و اختارك للإمامة و من أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي . يا علي أنت وصيي و أبو ولدي و زوج ابنتي و خليفتي على أمّتي في حياتي و بعد موتي أمرك أمري و نهيك نهيي أقسم بالذي بعثني بالنبوّة و جعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه و أمينه على سره و خليفته على عباده".